

## ٧. الصدق

قال الله تعالى :-

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّٰدِقِينَ﴾ 

[التوبة: ١١٩]

صدق الله العظيم



## العالم :-

أن الصدق معناه إخبار الناس بما يعتقد ويشمل الإخبار على كل ما يفهم المقصود سواء كان بالكلام أو بالعمل كالكتابة أو الإشارة وعكس الصدق الكذب .

ولقد ورد ذكر الصدق في القرآن الكريم وما ينفع الله به سبحانه وتعالى

المؤمنين حيث قال تعالى :-

﴿ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [المائدة: ١١٩]

وقال تعالى :-

﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَنِينَ وَالْقَنَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّامِتِينَ وَالصَّامِتَاتِ وَالْحَافِظِينَ وَالْحَافِظَاتِ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٣٥]

• [الأحزاب: ٣٥]

إذن الصدق من الاعتراف والإقرار بالحققة .

## العضو الأول :-

ومن الصدق للأنبياء وقد ذكرهم المولي تعالى في كتابه الكريم فقال :

﴿ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴾ [مريم: ٥٦]

## العضو الثاني :-

وقد حقق الله تعالى وعده للمؤمنين المخلصين الصادقين مع الله في جهادهم

فقال سبحانه :-

﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾﴾ [الأحزاب: ٢٢] .

## العضو الثالث :-

ولقد حق الحق سبحانه عن وصف نفسه المقدسة - فقال سبحانه وتعالى :-

﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾﴾ [النساء: ٨٧] .

وقال :

﴿وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٢﴾﴾ [النساء: ١٢٢] .

## العضو الرابع :-

وإذا كان صدق المولي سبحانه وتعالى لوعده جزاءً للمؤمنين فكان أيضا

صادقاً الوعد في العقاب .

فقال سبحانه :-

﴿ذَلِكَ جَزَاءُ الَّذِينَ يَبْغِيهِمْ وَإِنَّا لَصَدِيقُونَ ﴿١٤٦﴾﴾ [الأنعام: ١٤٦] .

العالم :

ولنا في الحبيب محمد ﷺ أسوة حسنة في صدقه وذلك فقد اعترف به الجميع حتى قريش بأكملها وبقوتها بهذا لصدق ولكم ذكر أحاديث الحبيب ﷺ .  
العضو الأول :-

فعن ابن عباس رضيه الله عنه : قال : لما نزلت :-

﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤].

صعد النبي ﷺ علي الصفا فجعل ينادي :

" يا بني فهر يا بني عدي " ( لبطون قريش ) حتى اجتمعوا فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولاً لينظر ما هو فجاء أبو لهب وقريش فقال :  
" أرايتم لو أخبرتم أن خيلاً بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي؟ "  
قالوا : نعم ما جربنا عليك إلا صدقاً .

قال : " فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد " .

فقال : أبو لهب تبا لك سائر اليوم ألهذا جمعتم ؟

فنزلت :

﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ۝٢﴾ [المسد: ١ - ٢]

العضو الثاني :-

ويتضح ذلك أيضا في اللقاء الذي تم بين ملك الروم " هرقل " وبعض تجار قريش بالشام وعندما قال هرقل أيكم نسباً فقال :

أدنوه مني ، وقربوا أصحابه فاجعلوهم عند ظهره ثم قال : لترجمانه قل : لهم إني سائل هذا الرجل فإن كذبني فكذبوه ثم سأل هرقل أبا سفيان عدة أسئلة ثم علق علي إجابة أبي سفيان وكان مما جاء في كلامه " سألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال ؟ فذكرت أن لا فقد أعرف أنه لم يكن ليذر بالكذب علي الناس ويكذب على الله " [ البخاري ] .

العالم :-

ومن هنا نرغب في الصدق وذلك عندما علمنا أثره والثمرة المرجوة منه وهي ( الجنة ) وعليكم ذلك .

العضو الثالث :-

فعن عبد الله : قال رسول الله ﷺ :-

" عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلي البر وإن البر يهدي إلي الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً وإياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلي الفجور وإن الفجور يهدي إلي النار ولا يزال الرجل يكذب حتى يكتب عند الله كذاباً " . [ أخرجه البخاري ] .

العضو الرابع :-

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :

" آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أئتمن خان " .

[ رواه البخاري ] .

العالم :-

وهنا من الصدق ما هو مذموم ويتمثل في الغيبة والنميمة ، ولكم ذكر ذلك من أحاديث الحبيب محمد ﷺ :

العضو الأول :-

فالحديث عن الغيبة وذلك ذكر الغير في غيتهم فيقول الرسول ﷺ :  
" أتدرون ما الغيبة ؟ " .

قالوا : الله ورسوله : أعلم .

قال : " ذكرك أخاك ما يكره " .

بيل : أفرأيت إنه كان في أخي ما أقول ؟

قال : "إن كان فيه ما تقول فقد اغتبتته وإن لم يكن فيه فقد بهته" [رواه مسلم ]

العضو الثاني :-

وهناك أيضا غيبة القلب فسوء الظن حرام مثل سوء القول فليس للمسلم أن يحدث نفسه ويسيء الظن بأخيه المسلم .

قال الله تعالى :-

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ [الحجرات: ١٢]

### العضو الثالث :-

نعم وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :-

" إياكم والظن فإذا الظن أكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تحاسدوا ولا تباعضوا ولا تابروا وكونوا عباد الله إخواناً " [أخرجه البخاري ] .

وقد حرم الله تعالى الغيبة فقال تعالى :-

﴿وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾

[الحجرات: ١٢]

### العضو الرابع :-

فلا ينبغي أن يحقر أمريء مسلم أخاه فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : رسول

الله صلى الله عليه وسلم :-

" كل المسلم علي المسلم حرام ماله وعرضه ودمه حسب أمريء من الشر

أن يحقر أخاه المسلم " [رواه أبو داود ] .

وعلي المسلم أن يعلم أن الغيبة تعرضه لغضب الله وتحبط حسناته فعليه أن

يندم ويتوب علي ما أقدم عليه ويطلب عفو من اغتابه فقد قال صلى الله عليه وسلم :-

" من كان لأخيه عنده مظلمة في عرض أو مال فليستحلها منه ومن قبل أن

يأتي يوم ليس هناك دينار ولا درهم إنما يؤخذ من حسناته فإن لم يكن له حسنات

أخذ سيئات صاحبه فزبدت علي سيئاته " . [متفق عليه ] .

العالم :-

ولقد ذم الإسلام النميمة فقال تعالى :-

﴿وَلَا تُطْعَمْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾﴾ [القلم: ١٠ - ١١]

وقال تعالى :-

﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾﴾ [الهمزة: ١]

والهمزة : هو المنام ولكم الانفتاح .

العضو الأول :-

فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : مرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم علي قبرين فقال :-

" أنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير : أما هذا فكان لا يستتر من بوله وأما هذا فكان يمشي بالنميمة " ثم دعا بحسبٍ رطبٍ فشقه اثنتين فغرس على هذا واحداً وعلي هذا واحداً ثم قال : " لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا " .

العضو الثاني :-

ولكم في عرضا رؤية بينية مرساها الإرشاد والإدلال في كل الأحوال :  
فمن جاءه نمام لا يصدقه لأن النمام فاسق وهو مردود الشهادة .

قال تعالى :-

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِمَجهَلَةٍ ﴿٦﴾﴾ [الحجرات: ٦]

وأن ينهائهم عن ذلك وينصح لهم بقوله تعالى :-

﴿وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴿٧﴾﴾ [لقمان: ١٧]

### العضو الثالث :-

وكذلك أن لا يجعله ما حكى له علي التجسس والبحث قال تعالى :

﴿وَلَا يَجَسَّسُوا﴾ [الحُجُرَات: ١٢] .

### العضو الرابع :-

نعم وأن لا ترض نفسه بما نمي المنام عنه وأن لا يحكي بالنميمة فيكون  
نماماً ومغتتاباً.

### العالم :-

ومن نستنتج أن للصدق فوائد عظيمة ونتائج جليلة منها : البركة التي تملأ  
حياة المسلم ويشير إليها ما رواه حكيم بن حزام عن النبي ﷺ قال :-

" البيعان بالخيار ما لم يتغرما فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وإن  
كذبا وكتما محقت بركة بيعهما " [ رواه مسلم ] .

وبورك لکم فی صرکتکم ووفائکم بالتمکلة .-

العضو الأول :- ومن فوائد الصدق تفريج الهم ، والنجاة من الكرب .

### العضو الثاني :-

ومن فوائد الصدق الهدوء النفسي والطمأنينة وراحة القلب . . وعن الحسن  
بن علي عليه السلام قال : حفظت من رسول الله ﷺ :-

" دع ما يريبك إلي ما لا يريبك فإن الصدق طمأنينة والكذب ريبة " .

[ رواه الترمذي ] .

### العضو الثالث :-

ومن فوائد الصدق أيضا الفوز بمنازل الشهداء فقد روي سهل بن حنيف  
عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ :-

" من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه "  
[ رواه مسلم ] .

### العالم :-

وهناك عكس الصدق وهو مباح أتدرون ما هو ؟ !! . . ألا وهو [ الكذب  
المباح ] .

إن الكذب وإن كان حراماً إلا إنه يجوز في بعض الحالات التي يترتب علي  
الصدق فيها مقاصد شرعية وخصصت لذلك حالات حددها لنا الإسلام انشروها  
دعوة للخير .

### العضو الأول :-

يستعمل ذلك من أجل الإصلاح بين المتخاصمين قال النبي ﷺ :-  
" ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيراً أو يقول خيراً "  
[ رواه البخاري ] .

### العضو الثاني :-

ويجوز ذلك بين الزوجين : فقد يذكر أحدهما للأخر أنه يحبه ويهواه وما  
شابه ذلك .

### العضو الثالث :-

ويجوز ذلك أيضا في الحرب لنصره الدين بل قد يجب الكذب ، روت أم كلثوم عن رسول الله ﷺ :-

" ولم أسمعه يرخص في شيء مما يقول الناس كذب إلا ثلاث الحرب والإصلاح بين الناس وحديث الرجل مع امرأته وحديث المرأة مع زوجها " [ رواه مسلم ] .

### العضو الرابع :-

ولما كان الكذب مباح في الظروف التي تم ذكرها لم يعلم الحبيب وحبيبه أي الله ورسول أن في ذلك لإصلاح البشرية .

### العالم :-

وختاما : فالصدق هو أظهار الحقيقة ولو كانت خفية وينافي بعضها في مواضع محددة من أجل الإصلاح في مجتمعنا الصالح والله يصلح أنفسنا ويزكيها فهو خير من زكاها .